

الوافي في الوفيات

- . قيل لي : ذا الذي غدوت تراه ... عمه بالجمال أصبح خاله .
 . إن تكلفت في هواه سلواً ... جاءني حسنه بألفي دلالة .
 . أصل ما بي دلالة قد دهاني ... وبراني فلا عدمت دلالة .
 . وكأني به تخيل دمعي ... أنه قد أساله فأساله .
 . وأذاب الفؤاد بالوجد حتى ... رق مما به العدى والأسى له .
 . لست أنسى ليالياً قد تولت ... نلت فيها من الحبيب وصاله .
 . كلما مدت النجوم شباكاً ... منع الصبح أن تصاد الغزاه .
 . أو تبدت فيها طلائع فجر ... سل برق الدجى عليه نصاله .
 . أيها القلب عد عن ذكر هذا ... إن عين الزمان فيها كلاله .
 . ما فؤاد المحب إلا مذاب ... ودموع المشوق إلا مزاله .
 . وكلام العذول إلا ملام ... ونفار الحبيب إلا ملاله .
 . ونقلت من خطه قال : أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يعجم منها حرف ويطلق حرف وسماها :
 مضمار الخواطر يمدح بها الوزير علم الدين يحيى بن الصاحب صفى الدين ابن شكر وهي : من
 مجزوء الرجز .
 . قد فاز عندي رجل بحبه يستعجل .
 . ريم غرير نافر ... شويدن مخلخل .
 . أضلنا فلا ترى ... لنا برشد سبل .
 . فويح قلب صبه ... قلب مشوق وجل .
 . ليس يطيع قلبه ... فلا تلح عدل .
 . قم يا نديم ترتوي ... من كف ريم يرفل .
 . أبلج حيانا بصبح ... تحت ليل يسبل .
 . بكفه قد شعشعت ... كبرق ليل يعجل .
 . جل فلا يدخل غم ... قط قلباً تدخل .
 . يحيائي كن لي إن هذا زمن مزلزل .
 . لا خوف من آفاته ... برب عزم يكفل .
 . هذا قصيد بك قد ... جل فلا يمثل .
 . وقال : وأنشدني لنفسه : من الطويل .

رنا وانثنى كالسيف والصدء السمرآ ... فمآ أكرث القتلئ ومآ أرخص الأسرى .
خذوا حذرکم من خارجئ عذاره ... فقد جاء زحفاً في كتيبته الخضراء .
غلام أراد إطفاء فتنة ... يعارضه فاستأنفت فتنة أخرى .
فزرفن بالأصداغ جنة خده ... وأرخی عليها من ذوائبه سترآ .
أغن یناجئ شعره حلي خصره ... كما یعتب المعشوق عاشقه سرا .
وصلت بداجئ شعره لیل وصله ... فلم أر صباحاً غیر غرته الغراء .
أخوض عباب الموت من دون ثغره ... کذاک یغوص البحر من طلب الدرا .
غزال رخيم الدل في يوم سلمه ... وليث له في حربہ البیطشة الكبرى .
دري بحمل الكأس في يوم لذة ... ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرئ .
أهيم به في عقده أو نجاده ... فلا بد في السراء منه وفي الضراء .
وظامية الخللأل إن وشاحها ... فهذا قد استغنى وذاك اشتكى الفقراء .
تلتأ در العقد تيهآً بجيدها ... وساكن ذاك النحر لا یذكر البحر .
لها معصم لولا السوار یصده ... إذا حسرت أكامها لجرئ نهراء .
دعتني إلى السلوان عنه بحبها ... فما كنت أرضئ بعد إیمانئ الكفراء .
بأئ اعتذار ألتقي حسن وجهه ... إذا خدعتني عنه غانية عذراء .
تقول وقد أزرئ بها حسن وصفه ... لحي إله رب الشعر أو ناظم الشعراء .
ألم ترني بين السماطين منشداً ... كأني على شاه أرمن أنثر الدرا .
ملكك كريم باسل عم عدله ... فمن حاتم وابن الولید ومن كسراء .
أنئ سخي تحت سطوته الغنى ... فخف وتيقن أن في عسره يسراء .
هو البحر بل استغفر إله إن في ... بنان یدیه للندی أبحراء عشرآ .
إذا قام ینمیہ الخطیب بمنبر ... تأود تيهآً واكتسى ورقاً خضراء